فكر بالإنجليزية، أكتب بشكل أفضل: إطلاق العنان لنجاح النشر العلمي لغير الناطقين بالإنجليزية

Think English, Write Better: Unlocking Scientific Publishing Success for Non-Native Speakers of English

ذة. إسلام بن عبد العزيز

أستاذة في اللغة الإنجليزية والأدب والحضارة، جامعة المنتصر، تونس.

أصبحت اللغة الإنجليزية تهيمن على المنشورات البيوطبية نظرا لاعتمادها كلغة مشتركة للتواصل العلمي. في الواقع، تشير الدراسات في مجال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية إلى حقيقة أن 98٪ من المساهمات العلمية تنشر باللغة الإنجليزية، مما يحد من امتداد الباحثين الذين ينشرون بلغات أخرى إلى جزء صغير من المجتمع العلمي العالمي. وعلى الرغم من أن الضغط المتزايد للامتثال لمعايير المجلات الصادرة باللغة الإنجليزية قد دفع بطبيعة الحال العديد من الباحثين غير الأصليين إلى تغيير لغة كتابتهم، إلا أن هذا الانتقال لا يزال بعيدا عن أن يكون سلسا. فالتعليقات التحريرية عن المقترحات باللغة الإنجليزية المقدمة من الباحثين غير الأصليين غالبا ما تسلط الضوء على الإشكالات المتعلقة بجودة الكتابة، مع ملاحظات تشير إلى أنه من الجلي أن المخطوطة مؤلفة من قبل شخص غير ناطق بالإنجليزية. مثل هذه الانتقادات، ورغم أنها تهدف في كثير من الأحيان إلى أن تكون بناءة، إلا أنها قد تكون محبطة وتساهم بالتالي في الشعور بالاستبعاد من المجتمع الأكاديمي العالمي، مما يؤدي إلى تجنب المجلات المرموقة خوفا من عدم الكفاية. لذا يجب إيلاء اهتمام للضرورة الملحة والتحديات والتأثيرات والحلول المتعلقة بلغز الكتابة العلمية باللغة الإنجليزية

يركز هذا العمل في المقام الأول على العوامل المختلفة التي تدفع الباحثين بشكل حتمي إلى النشر باللغة الإنجليزية، وأهمها وضع هذه الأخيرة كلغة عالمية للعلوم. وبالتالي، فإن اعتمادها أمر أساسي للنشر على نطاق أوسع وزيادة الاستشهاد بالمنشور. في الواقع، يستفيد الباحثون الذين ينشرون باللغة الإنجليزية من وصول أكبر، وتعزيز التعاون الأكاديمي، والمزيد من الفرص المهنية بشكل عام. وفي الوقت نفسه، يواجه الباحثون الذين ينشرون بلغات أخرى قيودا متعددة قد تضر بتأثير عملهم وتلقي بجهودهم في ظلال المشهد المحموم للنشر العلمي. ومما يزيد من التأكيد على الحاجة الماسة هو الطبيعة التنافسية للأوساط الأكاديمية حيث تتمتع المجلات الصادرة باللغة الإنجليزية في كثير من الأحيان بمكانة أعلى.

تنتقل المحاضرة إلى تسليط الضوء على المبادئ العالمية لكتابة ورقة بحث علمية والتي لا تتعلق بالضرورة باللغة. بالإضافة إلى العقبة الشائعة المتمثلة في الالتزام بالهيكل الصحيح، يجب تخصيص تركيز خاص على المبادئ الثلاثة (3 Cs) للكتابة الأكاديمية وهي الاتساق (Coherence) والتماسك (Cohesion) والوضوح (Clarity). فبغض النظر عن اللغة الأم للباحث، يتوجب عليه إيصال المفاهيم المعقدة بطريقة واضحة تعكس فهما عميقا للموضوع وهو الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا عندما يثبت العمل أنه متسق ومتماسك وواضح. بعد ذلك، يتم التركيز على التحديات اللغوية الأكثر تحديدا التي يواجهها غير الناطقين باللغة الإنجليزية في الأوساط الأكاديمية، حيث تعوق الحواجز اللغوية بشكل كبير نجاحهم في النشر في المجلات باللغة الإنجليزية. وتتضمن التحديات الخاصة في إعداد المخطوطات لهؤلاء الباحثين، على المستوى الأدنى، إحترام كل من أسلوب وقواعد اللغة المستهدفة. وتتعلق العقبات الأكثر تعقيدا بقضايا الخلفية الثقافية والتي تولد تداعيات شائكة على الفهم العام للنص. في الواقع، قد تلتزم الثقافات المختلفة بمعايير متفردة للكتابة الأكاديمية. على سبيل المثال، بينما تميل

الكتابة العلمية الإنجليزية إلى الاتجاه نحو الدقة والإيجاز والمباشرة، قد يضطر الباحثون غير الأصليين الذين اعتادوا على النشر باللغة الفرنسية عن غير قصد إلى اتباع التقاليد الأسلوبية للغتهم الأم، مما قد يؤدي إلى جمل مطولة وهياكل معقدة ينصح بعدم استخدامها في المجلات باللغة الإنجليزية. كما أن عرض الأفكار وأسلوب الحجج قد يختلفان أيضًا بين الثقافات: ففي الكتابة العلمية بالإنجليزية، يُفضل الهيكل الخطي والمباشر، بينما قد يميل غير الأصليين إلى إقامة سياق أوسع قبل التركيز على النقاط المحددة. ومن البديهي أن يؤدي هذا إلى إشكالات عميقة متعلقة بالتدفق المنطقي للورقة، مما يجعل من الصعب على المراجعين الناطقين باللغة الإنجليزية تتبع خيط الفكر.

تم اقتراح عدد لا يحصى من الأساليب لمعالجة هذه الإشكالات، مثل المطالبة بتوظيف محررين لغتهم الأم هي الإنجليزية في مختبرات ومراكز الأبحاث المختلفة، واستخدام برامج الترجمة، وإدراج أدوات الذكاء الاصطناعي. في حين أن هذه الحلول الشائعة قد تقدم بعض المساعدة، إلا أنها لا تتعامل بشكل كاف مع المشكلة الرئيسية للانغماس اللغوي. يمكن تحسين المخطوطات من الناحية اللغوية تقريبا من خلال فرض وجود محررين باللغة الإنجليزية في الوحدات البحثية المختلفة، إلا أن جدوى هذ الاقتراح ليست مضمونة في البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل حيث تؤثر الموارد المالية بشكل كبير في صنع القرار، كما أنها لا تثبت فعاليتها في مساعدة الباحثين على أن يصبحوا كتابا أفضل. أما بالنسبة لاستخدام التكنولوجيا، ففي حين أن برامج الترجمة وأدوات الذكاء الاصطناعي ملائمة، إلا أنها لا تزال غير موثوقة نظرا لاحتمال تقديم معلومات غير صحيحة ونقص التدفق الطبيعي. وبالتالي، فإن الحل الوحيد القابل للتطبيق هو رعاية القدرة على "التفكير" باللغة الإنجليزية. ولكي يتمكن الباحثون من القيام بذلك، يجب أن يقاوموا إغراء العصف الذهني أو تطوير الأفكار بلغة أخرى أولا ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. وبدلا من ذلك، يجب أن يحدث التفكير الواعي باللغة الإنجليزية منذ بداية عملية تحديد الخطوط العريضة. يمكن أن يبدو هذا تحديًا معقدًا في البداية لدى الباحثين غير الأصليين. ومع ذلك، يمكن مواجهته من خلال الانغماس الذاتي المتعمد في اللغة الإنجليزية عبر إحاطة الباحث بمواد اللغة الإنجليزية مثل الكتب والبودكاست ومقاطع الفيديو التعليمية. تبقى الممارسة ذات أهمية قصوى عندما يتعلق الأمر بصقل القدرات اللغوية للفرد، وبالتالي، فإن محاولة الكتابة باللغة الإنجليزية يوميا أمر بالغ الأهمية. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تخصيص وقت محدد كل يوم لإجراء تمارين قصيرة تتضمن الكتابة باللغة الإنجليزية مثل كتابة اليوميات أو تلخيص المقالات أو الرد على المطالبات. يمكن للباحثين بعد ذلك التأكد من عدم فقدان صوتهم الأكاديمي في الترجمة الميكانيكية وأن ورقتهم مقدمة بشكل احترافي ومتوافقة مع معايير الكتابة العلمية الإنجليزية. يعزز هذا الانغماس المعرفي الكفاءة على المدى الطويل مما يمكن الباحثين من المشاركة بشكل أكثر فعالية في المشهد الأكاديمي العالمي.

خلاصة القول، تتطلب التحديات المتعددة التي يواجهها الباحثون غير الأصليين الراغبين في النشر باللغة الإنجليزية استراتيجيات جيدة الإعداد. وبالتالي، فإن فهم ضرورة الكتابة العلمية باللغة الإنجليزية، والتعرف على الصعوبات الشائعة التي تحدث أثناء صياغة مقال باللغة الإنجليزية، والتفكير في الحلول الممكنة تمثل الخطوات الرئيسية نحو الحفاظ على صوت الفرد الأصيل مع ضمان الدقة أيضا، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى عمل أفضل جودة يتردد صداه عبر المجتمع العلمي العالمي. في هذا السياق، من الأهمية بمكان أن يشارك الباحثون غير الأصليين الراغبين في ولوج عالم النشر العلمي باللغة الإنجليزية في تدريب لغوي شامل يأخذ في الاعتبار الاختلافات بين الثقافات. يمكن أن يساعد هذا التدريب في التغلب على هذه المعضلات من خلال الدعوة إلى فعل "التفكير" باللغة الإنجليزية بدلا من مجرد الترجمة إليها، وبالتالي تمكين الأوساط الأكاديمية من تبني وجهات نظر مختلفة تؤدي إلى تبادلات علمية أفضل، وفي النهاية تمكين العلماء غير الأصليين من تقديم مخطوطاتهم إلى المجلات المرموقة للغاية التي اعتقدوا ذات مرة أنه يتعذر الوصول إليها بسبب قيود اللغة

academic community- the result is a deliberate avoidance of prestigious journals for fear of inadequacy. Attention should thus be paid to the urgency, challenges, impacts, and solutions relating to the conundrum of scientific writing in the English language.

This work selects as its initial focus the various factors which imperatively drive researchers to publish in English, chief amongst which is the latter's status as the global language of science.

➔ **The** English language has come to dominate biomedical publications as a result of its being established as the lingua franca of scientific communication. In fact, studies in the field of English as a Foreign Language point out to the fact that a staggering %98 of scientific contributions are published in English, limiting the reach of researchers who publish in other languages to a fraction of the global scientific community. And while the increasing pressure to conform to the standards of English-language journals has naturally led many non-native researchers to switch their pen, the transition remains far from smooth. Editorial feedback of proposals in the English language submitted by non-native researchers frequently highlights issues related to the quality of writing, with comments indicating that the manuscript is too evidently authored by a non-native. Such critiques, while often intended to be constructive, can be demoralizing and contribute, therefore, to a sense of exclusion from the global

➔ Consequently, its adoption is key to broader dissemination and increased citation. In fact, researchers who publish in English benefit from greater visibility, enhanced academic collaboration, and significantly more career opportunities at large. In the meantime, researchers who publish in other languages face multiple limitations which may harm the impact of their work and cast their efforts in the shadows of the ever hectic landscape of scientific publishing. This urgency is all the more stressed by the already competitive nature of academia where English-language journals frequently hold higher prestige.

The lecture moves on to highlight the universal principles of writing a scientific research paper which do not necessarily pertain to language. Beyond the common obstacle of adhering to a correct structure, specific focus is dedicated to the 3 Cs of academic writing which are Coherence, Cohesion, and Clarity. No matter the scholar's native language, they are required to communicate intricate concepts in a lucid manner which ought to reflect a profound comprehension of the subject matter and that can be achieved only when the work proves to be coherent, cohesive, and clear. Focus is later lent to the more specific linguistic challenges faced by non-natives of the English language in academia whose success in publishing in English-language journals is significantly hampered by linguistic barriers. Particular challenges in preparing manuscripts for these researchers include, at the most basic level, respecting both the style and the grammar of the target language. The more intricate obstacles relate to issues of cultural background as they generate thorny implications for the general comprehension of the text. In fact, different cultures may adhere to distinct norms for academic writing. For example, while English scientific writing tends to veer towards precision, conciseness, and directness, non-native researchers who are used to publishing in French might inadvertently be compelled to carry over stylistic conventions from their source language, which may result in verbose sentences and complex structures that are advised against in English-language journals. The presentation of ideas as well as the style of argumentation can also differ across cultures: while in English scientific writing, a linear and straightforward structure is preferred, non-natives may lean towards establishing a broader context before narrowing down on specific points. This can evidently result in deep issues relating to the rational flow of the paper, making it more difficult for English-speaking reviewers to trace the thread of thought.

Countless approaches have been proposed to address these issues, such as demanding the recruitment of editors whose native language is English in different laboratories and research centers, the utilization of translation software, and the inclusion of Artificial Intelligence (AI) tools. While these commonly pitched solutions may offer some assistance, they still shy away from addressing the main problem of linguistic immersion. Manuscripts can virtually be improved linguistically by imposing the presence of English editors in different research units, but the feasibility of this suggestion is not guaranteed in middle to low-income countries where finances weigh heavily in decision-making, nor does it prove efficient in helping researchers become better writers. As for employing technology, while translation software and AI tools are convenient, they remain unreliable as they run a high risk of delivering erroneous information and overall lack organic flow. The only viable solution, therefore, is nurturing the ability to 'think' in English. To be able to do so, researchers ought to resist the temptation to brainstorm or develop ideas in another language first and then merely translate them into English. Thinking in English should instead occur consciously from the very onset of the outlining process. This can strike non-native researchers as a complex challenge at first; however, it could be counteracted through a deliberate self-immersion in English by surrounding oneself with English language materials such as books, podcasts, and educational videos. Practice is of utmost importance when it comes to polishing one's language abilities, thus, attempting to write in English daily is crucial. This can be accomplished by setting aside dedicated time each day to conducting short exercises that involve writing in English such as journaling, summarizing articles or responding to prompts. Researchers can thereafter ensure that their academic voice is not lost in mechanical translation and that their paper is professionally presented and compliant with the norms of English scientific writing. This cognitive immersion fosters long-term proficiency which enables researchers to engage more effectively with the global academic scene.

To sum up, the multiple challenges faced by non-native researchers who aim to publish in the English language require well-wrought strategies of eradication. Consequently, understanding the necessity of scientific writing in English, recognizing common difficulties that occur while drafting an article in English, and contemplating possible solutions represent the main steps towards maintaining one's authentic voice while also ensuring accuracy, naturally leading to better quality work that resonates with the global scientific community. In this line of reasoning, it is crucial that non-native researchers who wish to integrate the world of scientific English publishing engage in holistic language training that takes into consideration cross-cultural differences. Such training can help overcome these dilemmas by advocating for the act of 'thinking' in English rather than merely translating into it, thereby enabling academia to adopt various viewpoints leading to better scientific exchanges, ultimately empowering non-native scholars to submit their manuscripts to the highly prestigious journals which they have once thought to be inaccessible due to the constraints of language.

مراجع موصى بها :

1. Jain VK, Iyengar KP, Vaishya R. Is the English language a barrier to the non-English speaking authors in academic publishing? Postgraduate Med J. 2020 Nov 6;postgradmedj-2020-139243.
2. Auro del Giglio, Mateus. The use of artificial intelligence to improve the scientific writing of non-native english speakers. Revista Da Associacao Medica Brasileira [Internet]. 2023 Jan 1
3. Sung Il Hwang, Joon Seo Lim, Ro Woon Lee, Matsui Y, Iguchi T, Hiraki T, et al. Is ChatGPT a "Fire of Prometheus" for Non-Native English-Speaking Researchers in Academic Writing?. Korean J Radiol. 2023 Jan 1;24(10):952–2.
4. Duracinsky M, Lalanne C, Rous L, Dara AF, Baudoin L, Pellet C, et al. Barriers to publishing in biomedical journals perceived by a sample of French researchers: results of the DIAzePAM study. BMC Med Research Methodol. 2017 Jul 10;17(1).
5. Yakhontova T. Conventions of English Research Discourse and the Writing of Non-Anglophone Authors. J Korean Med Science. 2020;35(40).
6. Melki S, Donia Ben Hassine, Dhekra Chebil, Youssef Zanina, Helmi Ben Saad, Ahmed Ben Abdelaziz. Major mistakes in scientific medical writing based on manuscripts' reviews. Tunis Med. 2024 Feb 11;102(1).
7. Amano T, Ramírez-Castañeda V, Berdejo-Espinola V, Borokini I, Chowdhury S, Golivets M, et al. The manifold costs of being a non-native English speaker in science. PLoS Biol [Internet]. 2023 Jul 18;21(7):e3002184–4. Available from:https://journals.plos.org/plosbiology/article?id=10.1371%2Fjournal.pbio.3002184